

نقد أطياف الربيع

ان تتبع الفكرة والسعي في سبيل تثبيتها شيء كاد ان يتميز به الكاتب المصري الكبير الاستاذ احمد زكي ابو شادي في وسطنا العربي الذي كثيراً ما يكتفي فيه الرجل بابداء رأي أو عرض اقتراح أو الاشارة الى مشروع في مقالة أو خطبة أو محاضرة على العمل لاجراج القول الى حيز الفعل ، وقد سبق لنا أن نشرنا كلمة في حركة التجديد بالشرق ، ثم نشرنا ردّاً قيمياً من الاستاذ احمد زكي ابو شادي عليها ، واليوم ننشر ايضاً رسالة وصلتنا من الاستاذ بشأن تعليقنا الصادر في العدد الرابع عشر من المجلة على ديوانه (أطياف الربيع) والرسالة تندمج في موضوع التجديد المتحدث عنه مع منشور يتعلق بإنشاء هيئة لخدمة الثقافة العربية باسم : « اتحاد الادب العربي » . بالقاهرة ، وقد قرأنا في العدد الاخير من مجلة « أبولو » الغراء عنها هذا البيان :

« كان لتأسيس هذه الجمعية أثر طيب في الاوساط الادبية ، وهي الاولى من نوعها في زعمتها الى اتخاذ الثقافة العربية وسيلة لتوثيق رابطة الاخاء والتعاون بين الاقطار العربية وجعل مصر مركزاً لهذه الوحدة المباركة ، وذلك تمشياً مع الرغبات الثقافية السامية التي يبدها صاحب الجلالة ملك مصر الذي يعني أشد العناية بتبوي مصر مكانتها بين امم الحضارة ، وقد أدى نشوء هذا الاتحاد الى تدعيم « ندوة الثقافة » التي اصبحت بمجمعياتها ومجلاتها فريدة في خدماتها العلمية والادبية للادب العربي وامنية « الندوة » ان تزداد قوة وتدعياً وان تصبح في المستقبل القريب اهلاً للرعاية الملكية بعد ان تغدو هيئة تعاونية مساهمة وفقاً لقانون التعاون . والى القراء النصفان المشار اليها :

سيدي محرر مجلة المغرب

أطلعت على كلمتكم الكريمة نقداً لديواني « أطياف الربيع » وقد ذكرت فيها : « ... ومع ذلك فإننا نحسّ بشيء من المرارة — وإنَّ معها لذة — عند مطالعة اشعار الاستاذ ابي شادي ، ولعله لتعصب من جانبنا ، ولعله لمغالاة

من جانب الشاعر... كما يقع غالباً لمن يحاول إثبات فكرة جديدة ، وكيفما كان الامر فإننا نعتقد أن شعراءنا — إذا كان لا بد من التضحية لحاجات العصرين المعمرين — بالآداب الاوربية — يمكنهم أن يجدوا في طيات جاهليتنا (وهنا نقصد العرب وغيرهم من أمم الثقافة الاسلامية) من معتقدات وعوائد وخرافات ما يغنيهم عن اليونان وغيرهم ، واذا فعلوا ذلك فقد يكون لأشعارهم صدى في القلوب غير صدها الآن ، والعهد قبل الشعراء على العلماء وهم المطالبون أولاً بأحياء القديم بأجائهم ووضع هذا القديم تحت أنظار الكتاب والشعراء ، ولا زال علماء الاسلام لم يدخلوا مضمار التعمق والبحث على طريقة الاوربيين ، وهذا ما نرجوه من المستقبل فنتنتج عنه حركة أدبية شرقية المادة عصرية الاسلوب .

وإني أشكر لسيدي المحرر ملاحظاته القيمة ، وباسم الانصاف والحقيقة أود أن أعقب عليها بهذا البيان الوجيز : (١) في اعتقادي أن الشعر العربي في حاجة الى استيعاب الاساطير الاغريقية خاصة والغربية عامة لا تقل عن حاجته الى استيعاب الاساطير الشرقية ، إن لم تكن الحاجة الى الاولى أبلغ وأعظم لاننا أجهل بها من اساطيرنا.

(٢) ليس للفنون بوجه عام وطن خاص ، ويجب أن نرحب بكل ما يضيف الى تراثها ذخراً جديداً كيفما كانت صبغته الاولى ، فإن لنا من كل ذلك غنماً أكيداً.

(٣) لا توجي الى بنظم شعر الاساطير موضوعاتها وحدها بل ما يصحبها أيضاً من تهاويل فنية فهذه لها أبلغ الأثر في نفسي مما تحمله وتبثه من أشعة وظلال ، وهذه التصاویر نادرة للاساطير الشرقية ، ولو كانت ميسورة لجذبتني وجذبت غيري اليها ، وغاية ماظفرت به في هذا الباب التصاویر المصرية القديمة .

المادة الثالثة - تكوين الجمعية

- (أ) تكون الجمعية من الادباء والاديبات الذين يقرر مجلس الادارة قبولهم بعد أن يركي كلاً منهم عضوان من المجلس على طلب العضوية المقدم من كل منهم .
- (ب) يُشترط في العضو أن لا يقل عمره عن احدى وعشرين سنة وأن يكون من انصار العربية ومن المشتغلين بالأدب .
- (ج) كل عضو يثبت أنه خالف بتصرفاته قانون الجمعية أو يعمل في غير صالحها يعتبره مجلس الادارة في حكم المستقيل .

المادة الرابعة - مجلس الادارة

- (أ) يتألف مجلس ادارة الجمعية من اثني عشر عضواً يضم اليهم رئيس ندوة الثقافة وسكرتيرها وينتخب الاعضاء سنوياً في الاسبوع الاول من يناير بواسطة الجمعية العمومية التي تختار في الوقت ذاته الرئيس ونائبي الرئيس والسكرتير من بين هؤلاء الاعضاء المنتخبين .
- (ب) اختصاص المجلس يتناول كل ما ينهض بالاتحاد في حدود تفويض الجمعية العمومية .
- (ج) يجتمع المجلس مرة كل شهر على الأقل، وله أن ينتخب لجانا من بين أعضائه لإنجاز قراراته وللإشراف على أعمال الاتحاد تحت هيمنة المجلس .
- (د) يتولى المجلس سنوياً تقديم تقرير عن أعماله الى الجمعية العمومية ويتلقى منها ارشادات العامة .
- (هـ) يضع المجلس لائحة داخلية خاصة بتنظيم أعماله في غير ما عيّنه هذا القانون وفي حدوده، وله أن يُنظم من وقت الى آخر كيفية التعاون مع الهيئات التي تضمها « ندوة الثقافة » وفق نظام الندوة .

المادة الخامسة - الجمعية العمومية

- (أ) تشمل الجمعية العمومية جميع أعضاء الاتحاد، وتجتمع - عدا اجتماعها السنوي العام في الأسبوع الاول من يناير - كلما رأى مجلس الادارة حاجة ماسة الى ذلك، بشرط الاعلان عن ذلك قبل موعد الاجتماع بأسبوعين على الأقل في الصحف السيّارة .
- (ب) تتولى الجمعية العمومية الاشراف العام على أعمال الاتحاد، وانتخاب مجلس الادارة، وتعديل القانون عند الحاجة بشرط أن لا يتناول التعديل المبادئ العامة المقررة، وبشرط الاعلان عن ذلك قبل موعد الاجتماع بأسبوعين على الأقل .

المادة السادسة - مالية الجمعية

تتألف مالية الاتحاد من التبرعات وموارد الانتاج الادبي التي يقررها مجلس الادارة، وليس للعضوية في ذاتها بدل اشتراك، وليس على الأعضاء مسؤولية في غير ما يعتمدونه ويقررونه .

(٤) إن إشارتكم إلى خذلان العلماء للشعراء باغفال التمهيد لهم بدراسة تلك الاساطير الشرقية وتبسيطها وتصويرها الفني مما يبعدها حتماً عنها هي إشارة سديدة تشكرون عليها أخلص الشكر .

(٥) من رأيي ان الفنان الصادق لا يعنيه مبلغ إقبال الجمهور على فنه ، اللهم إلا إذا تحول ذلك الفنان الى تاجر عليه أن يرعى الذوق العام في زمنه حتى ينال التأييد والاقبال على بضاعته ، وإني شخصياً وشعراء « اپولو » جملة لا يعنينا سوى التعبير عن شعورنا الفني ازاء نماذج الجمال التي تستهويننا سواء أكانت في الحياة النابضة أم في الحياة الجامدة ، ومن الخير أن لا يطالب الفنان بالتعبير عن غير ما يتأثر به تأثراً عميقاً والا جاء فنه محض صناعة .

وتقبل يا سيدي المحرر تحياتي الواقرة مع شكري المكرر واحترامي . في ١٠ شعبان ١٣٥٢
أحمد زكي أبو شادي

قانون اتحاد الادب العربي

(صادقت عليه الجمعية العمومية المنعقدة بنادي نقابة الصحافة بالقاهرة في يوم الجمعة ١٣ أكتوبر سنة ١٩٣٣)

المادة الاولى - الجمعية ومركزها وفروعها .

- (أ) تألفت بمدينة القاهرة هيئة لخدمة الثقافة العربية باسم « اتحاد الادب العربي » باعتبارها وحدة من الهيئات المكوّنة « ندوة الثقافة » متآلفة ومتعاونة معها .
- (ب) للجمعية أن تجيز انشاء فروع لها في العالم العربي بناءً على قرار مجلس الادارة .

المادة الثانية - أغراض الجمعية ووسائلها

تتولى الجمعية خدمة الثقافة بالقلم واللسان والنشر وبالحفلات الادبية الاجتماعية وبالدراسة والاسفار خاصة ، وبكل وسيلة مشروعة تعزز غرضها الثقافي عامة ، حسب ما يقرره مجلس الادارة .